

أضواء البيان

@ 39 \$ 1 (سورة البينة) 1 \$.

7 ! . ! 7

الألوسي : وتسمى سورة القيامة ، وسورة البلد ، وسورة المنفكين ، وسورة البرية ، وسورة
لم يكن . .

بسم الله الرحمن الرحيم { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ
اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ * وَمَا تَفَرَّقَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُْ الْبَيِّنَةُ } . ذكر
هنا الذين كفروا ، ثم جاءت من ، وجاء بعدها أهل الكتاب والمشركون ، مما يشعر بأن وصف
الكفر يشمل كلاً من أهل الكتاب والمشركون ، كما يشعر مرة أخرى أن المشركون ليسوا من أهل
الكتاب لوجود العطف ، وأن أهل الكتاب ليسوا من المشركون . .

وهذا المبحث معروف عند المتكلمين وعلماء التفسير ، واتفقوا على : أن أهل الكتاب هم
اليهود والنصارى ، وأن المشركون هم عبدة الأوثان ، والكفر يجمع القسمين . .
وأهل الكتاب مختص باليهود والنصارى ، ولكن الخلاف هل الشرك يجمعهما أيضاً أم لا ؟ .
فبين الفريقين عموم وخصوص ، عموم في الكفر وخصوص في أهل الكتاب لليهود والنصارى ،
وخصوص في المشركين لعبدة الأوثان . .

ولكن جاءت آيات تدل على أن مسمى الشرك يشمل أهل الكتاب أيضاً ، كما في قوله تعالى :
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ * وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
ابْنُ اللَّهِ * ذَلِكَ قَوْلُهُمْ